



EM/RC54/INF.DOC.3
ش م/ل إ54/وثيقة إعلامية/3

تموز/يوليو 2007

الأصل: بالعربية

اللجنة الإقليمية
لشرق المتوسط

الدورة الرابعة والخمسون

البند 4 (ج) من جدول الأعمال

تقرير مرحلي

حول

مبادرة التحرُّر من التبغ

المحتوى

الصفحة

1. المقدمة 1
2. المجالات الجديدة لمكافحة التبغ 1
- 1.2 مبادرة بلوميرغ 1
- 2.2 المخاطر الصحية للنارجيلة (الشيشة) 3
3. التوجُّهات المستقبلية 4

1. المقدمة

مع بداية المفاوضات حول الاتفاقية الإطارية لمنظمة الصحة العالمية لمكافحة التبغ، اعتُبرت مكافحة التبغ إحدى الأولويات في إقليم شرق المتوسط. وقد دخلت الاتفاقية حيز التنفيذ في عام 2005، ولا تمثل الدول الأعضاء بالإقليم التي لم تنضم بعد إلى الاتفاقية سوى قلة منها. كما أن الدعم السياسي للاتفاقية قوي في معظم بلدان الإقليم؛ وإن كانت التحديات المعهودة المتمثلة في الاستمرارية والاستدامة، لاتزال تمثل شغلاً أساسياً وتشكل عوامل تعوق التقدم المنشود في مضمار مكافحة التبغ في الإقليم.

وهنالك، في الوقت نفسه، اتجاهات جديدة في تعاطي التبغ تضيف أعباء جديدة فوق العبء الضخم الذي تنوء به جهود مكافحة التبغ. وتشمل هذه الاتجاهات، في ما تشمل، الاستخدام الواسع النطاق للنارجيلة، المعروفة أيضاً باسم «الشيشة»، وتعاطي المسنين في بعض البلدان للتبغ سَعُوطاً، وتعاطيه مَضْغاً. علماً بأن المعلومات المتعلقة بالاتجاهات الجديدة لتعاطي التبغ محدودة جداً، ولم تُبذل حتى الآن سوى جهود محدودة للتصدي للمشكلات المرتبطة بهذه الجهود.

وفي عام 2006، أعلنت في البلدان الخمسة عشر التي هي أشد بلدان العالم معاناة من أعباء مشكلة تعاطي التبغ، مبادرة جديدة لمكافحة التبغ، هي مبادرة بلومبرغ العالمية لتقليص تعاطي التبغ. ويقوم المكتب الإقليمي، في الوقت نفسه، بتشجيع البلدان على توجيه المزيد من الجهود نحو التصدي لأشكال أخرى لتعاطي التبغ، ولاسيما تعاطيه باستخدام الشيشة. وفي ما يلي بيان لهذين المجالين من مجالات العمل في هذا المضمار.

2. المجالات الجديدة لمكافحة التبغ

1.2 مبادرة بلومبرغ

في آب/أغسطس من عام 2006، أعلن مايكل روبنز بلومبرغ، عمدة مدينة نيويورك، التزامه بالتبرُّع بمبلغ مقداره 125 مليون دولار أمريكي في إطار مبادرة تستهدف القضاء على وباء التبغ العالمي. واختيرت منظمة الصحة العالمية ضمن خمسة شركاء أساسيين في المبادرة. أما الشركاء الآخرون فهم: حملة تحرير الأطفال من التبغ، ومؤسسة مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها، ومعهد جونز هوبكنز بلومبرغ للصحة العمومية، والمؤسسة العالمية لرعاية الرئة.

إن المبلغ الذي تبرُّع به بلومبرغ، ومقداره 125 مليون دولار أمريكي، والذي يُدفع على مدى سنتين، يزيد أضعافاً عديدة على أي مبلغ سبق التبرُّع به من أجل مكافحة التبغ على الصعيد العالمي، ويزيد على ضعفٍ إجمالي الموارد العالمية المقدَّمة من مانحين من القطاعين الخاص والعام لمكافحة تعاطي التبغ في البلدان النامية، حيث يعيش أكثر من ثلثي المدخنين في العالم.

وسوف تركز المبادرة على العناصر الأربعة التالية:

- تحسين برامج مكافحة التبغ والوصول بها إلى المستوى الأمثل لمعاونة المدخنين على الإقلاع عن التدخين ووقاية الأطفال من الشروع فيه؛

- دعم الجهود التي يبذلها القطاع العام لإجازة وإنفاذ القوانين الأساسية، وتنفيذ سياسات فعّالة، ولاسيّما في ما يتعلّق بفرض الضرائب على السجائر، ومنع تهريبها، وتغيير الصورة التي يظهر بها المدخنون، وحماية العاملين من التعرّض للدخان الذي ينفثه غيرهم؛
- دعم الجهود التي يبذلها المعنيّون بتوعية المجتمعات بأضرار التبغ، وتعزيز أنشطة مكافحة التبغ، للمساعدة على تحرير العالم من هذا البلاء؛
- إقامة نظام صارم لرصد الوضع في ما يتعلّق بتعاطي التبغ على الصعيد العالمي.

ويشتمل نطاق عمل المبادرة على جانبين اثنين؛ أولهما تقديم الدعم المباشر إلى البلدان التي تزرع تحت أنقل عبء لتعاطي التبغ. والبلدان اللذان ينطبق عليهما هذا الوصف في الإقليم هما باكستان ومصر. أما الجانب الثاني، فيتمثّل في تقديم الدعم إلى جميع البلدان من خلال عنصر الترسّد؛ ذلك العنصر الذي سوف تتم في إطاره تغطية التقرير العالمي حول مكافحة التبغ، فضلاً عن المسح العالمي المعني بتعاطي البالغين للتبغ.

وسوف يُعنى كل شريك من الشركاء الخمسة في المبادرة بمجالات معيّنة. فمؤسسة مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها سوف تُعنى بالترسّد؛ وأما حملة تحرير الأطفال من التبغ، والمؤسسة العالمية لرعاية الرئة، فسوف تُعنى بالتثقيف والمِنَح، وأما معهد جونز هوبكنز بلومبرغ للصحة العمومية فسوف يُعنى بالعنصر الاقتصادي.

أما منظمة الصحة العالمية فسوف تركز على تقوية القدرات على مكافحة التبغ في البلدان، لتمكين البلدان من تصميم وتنفيذ خطط عمل وطنية لمكافحة التبغ، وإنشاء وحدات حكومية لمكافحة التبغ (أو تقويتها إن كانت قائمة بالفعل)، وكذلك داخل المنظمة، وعلى الصعيد العالمي والإقليمي والقطري. وسوف تساهم المنظمة في عملية تقديم المِنَح، التي تديرها المؤسسة العالمية لرعاية الرئة وحملة تحرير الأطفال من التبغ، وذلك بمساعدة القطاع العام على تقديم طلبات الحصول على المِنَح، ومراجعة الطلبات، ومساعدة البلدان على تنفيذ المشاريع، وضمان انعكاس نتائج المشاريع على السياسة العالمية لمكافحة التبغ. وسوف تواصل المنظمة دعمها لأنشطة اليوم العالمي للامتناع عن التدخين وضمان البث الواسع النطاق للمعلومات. كما أنها سوف تدعم تنفيذ عنصر الترسّد في جميع الدول الأعضاء.

ويبلغ نصيب المنظمة من تبرّع بلومبرغ أربعة عشر مليون دولار أمريكي، وزّعت على المقر الرئيسي للمنظمة ومكاتبها الإقليمية وفقاً لخطط العمل التي وافقت عليها المؤسسة العالمية لرعاية الرئة، التي تتولى إدارة أموال المبادرة. وتشمل خطط العمل هذه ثلاث خطط أُعدّت من أجل المكتب الإقليمي وكل من البلدين المعنيّين، باكستان ومصر. وتتمثّل النواتج الرئيسية لخطط العمل هذه في ما يلي:

- إنشاء آلية تنسيق وبنية وطنية فعّالة لمكافحة التبغ؛
- إشراك المنظمة إشراكاً فعّالاً في آلية تقديم المِنَح وفي الأنشطة المرتبطة باليوم العالمي للامتناع عن التدخين؛
- إنشاء نظام للترسّد يقوم بقياس الاتجاهات في ما يتعلّق بالتبغ، وقياس الأثر المترتب على سياسات مكافحة التبغ.

وقد أشرك المكتب الإقليمي بقوة في دعم البلدان في عملية تقديم طلبات الحصول على المِنَح؛ وعقدت بعض البلدان لهذا الغرض اجتماعات للمنظمات غير الحكومية وتنظيمات المجتمع المدني، وأتخذ بعضها أساليب أخرى لتوزيع المعلومات. ولم يُقبل من حيث المبدأ، حتى الآن، تقديم مَنَح سوى لبلدين اثنين، هما باكستان ومصر؛ وهما الآن بصدد وضع طلبيهما في صيغتهما النهائية. والمأمول أن يُقبل المزيد من البلدان في الجولة الثانية لتقديم المِنَح. ويتابع المكتب الإقليمي هذه القضية مع سائر الشركاء.

وقد وقّعت المنظمة مذكرة تفاهم مع المؤسسة العالمية لرعاية الرثة، وحوّلت أموالاً للبلدان كي تشرع في اتخاذ ما يلزم من إجراءات. علماً بأن هذه الأموال تغطّي مجالين اثنين هما: احتياجات العاملين وأنشطتهم الموضحة في خطط العمل. كما أن البلدان والمكاتب الإقليمية بصدد توظيف ما يلزم من عاملين وتنفيذ خطط العمل.

2.2 المخاطر الصحية للنارجيلة (الشييشة)

كانت الرسالة الرئيسية لليوم العالمي للامتناع عن التدخين، في عام 2006، هي أن تعاطي التبغ ضار، أياً كان شكل هذا التعاطي، بما في ذلك تعاطي التبغ بالنارجيلة (الشييشة)، ومضغه، وتعاطيه سَعُوطاً. غير أنه لا يزال يتعيّن بذل المزيد من الجهود للوصول بهذه الرسالة إلى القاعدة الشعبية وإلى عامة الناس، من أجل تغيير الموقف الاجتماعي الراهن الذي يُبدي قبولاً لتعاطي التبغ، ولاسيّما تعاطيه بالنارجيلة الذي ينتشر يوماً في بلدان الإقليم. وفي إطار الاحتفال باليوم العالمي للامتناع عن التدخين، صدرت عدّة دراسات عن تعاطي التبغ بالنارجيلة: إحداها عن النارجيلة والشباب، وكانت الثانية عبارة عن مذكرة توجيهية حول استخدام النارجيلة في تعاطي التبغ، قامت المنظمة بنشرها بالإنكليزية، ثم قام المكتب الإقليمي بترجمتها إلى العربية وإصدارها بمناسبة اليوم العالمي للامتناع عن التدخين لعام 2006.

وقد خطا المكتب الإقليمي بالرسالة الرئيسية لليوم العالمي للامتناع عن التدخين خطوات أخرى، موجّهاً المزيد من الجهود نحو هذا المجال. وعُقد في آذار/مارس 2007، مؤتمر صحفي لتدشين أول منشورة عن المخاطر الصحية للنارجيلة، عنوانها «تعاطي التبغ بالشييشة». وتتضمّن هذه المنشورة نتائج إحدى عشرة دراسة قام بها المركز المصري لأبحاث مكافحة التدخين حول تاريخ النارجيلة وتكوينها، وأنواع التبغ المستخدم في تدخين النارجيلة، وخصائص تدخين الشييشة وحجمه. وذكرت ست دراسات هي: مسح وطني لتدخين النارجيلة وسائر عوامل الاختطار الخاصة بالأمراض القلبية الوعائية؛ ومسح وطني لتدخين السجائر والنارجيلة؛ ووبائيات تدخين النارجيلة؛ والمقارنة بين تدخين الطالبات الجامعيات للسجائر وتدخينهن للنارجيلة؛ والنواحي السلوكية والبيولوجية لتدخين النارجيلة؛ واختبار النوى الصغيرة في خلايا الغشاء المخاطي للشّدق لتقييم التسمّم الجيني الناجم عن تدخين النارجيلة.

ولئن كانت الدراسات المُدرّجة في المنشورة قد أُجريت مصر، وهي تعكس الوضع الوطني في مصر، فالمأمول أن توحى نتائجها إلى سائر الدول الأعضاء في الإقليم بدراسة جوانب مختلفة لتدخين النارجيلة، وإتاحة نتائجها لعامة الناس. كما أن من المأمول أن تدعم النتائج متّخذي القرارات في ما يتعلّق بتنظيم استعمال النارجيلة، مع مراعاة المادتين العاشرة والحادية عشرة من الاتفاقية الإطارية لمكافحة التدخين، اللتين تهييان بالبلدان القيام بتنظيم جميع أشكال تعاطي التبغ لا الاقتصار على السجائر.

3. التوجُّهات المستقبلية

تمثّل مبادرة بلومبرغ مناسبة عظيمة للصحة العمومية. ومن الأهمية بمكان في هذه المرحلة أن تنشط البلدان المشاركة بالإقليم في تنفيذ خطط العمل، وفي تفعيل آلية تقديم المنح، وفي استنهاض جميع الشركاء على الصعيد الوطني، إضافةً إلى السلطات الوطنية، دعماً لتنفيذ الأنشطة المطلوبة وتحقيق النتائج المرجوة، بنهاية فترة التنفيذ التي تستغرق سنتين.

إن جميع أشكال تعاطي التبغ مضرّة. ومع كَوْن ست عشرة دولة عضواً بالإقليم هي أعضاء في الاتفاقية الإطارية لمكافحة التدخين، فإنه ينبغي للجهود المبذولة في الإقليم أن تركز على تنظيم سائر أشكال تعاطي التبغ، وفقاً للاتفاقية. وتتوافر بيّنات على أن تدخين النارجيلة يمكن أن يُسهم في نشر أمراض سارية، مثل السل؛ ومن ثمّ فإن تنظيم تعاطي جميع أشكال التبغ، بما فيه تدخين النارجيلة، هو أمر حيويّ في الإقليم للتصدّي لتلك الأخطار والحيلولة دون تزايد تعاطي التبغ. ويتعيّن أن تشارك البلدان في هذه الجهود مشاركة فعّالة.